جمهورية العراق
ديوان الوقف الشيعي

مجلة فصلية محكمة
تعنى بالتراث البصري

تصدر عن :

العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية
مركز تراث البصرة

السنة السادسة - المجلد السادس
العددان : السادس عشر والسابع عشر
ذو القعدة - صفر ١٤٤٤ - ١٤٤٥هـ
حزيران - أيلول ٢٠٢٣م

الترقيم الدّوليّ

ردمد: Print ISSN: 2518-511X

ردمد الإلكتروني: Online ISSN: 2617-6734

Mobile: 07800816579 - 07722137733

Email: basrah@alkafeel.net

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٢٥٤) لسنة ٢٠١٧م

جمهوريَّة العراق– البصرة

العتبة العباسية المقدسة. قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية. مركز تراث البصرة.
تراث البصرة : مجلة فصلية محكمة تعنى بالتراث البصري / تصدر عن العتبة العباسية المقدسة قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية مركز تراث البصرة.-البصرة، العراق : العتبة العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، مركز تراث البصرة، ١٤٣٨ هـ = ٢٠١٧-
مجلد : ايضاحيات ؛ ٢٤ سم
فصلية.-السنة السادسة، المجلد السادس، العددان السادس عشر والسابع عشر (حزيران/ايلول ٢٠٢٣)
ردمد : 2518-511X
تتضمن إرجاعات ببليوجرافية.
النص باللغة العربية ؛ ومستخلصات باللغة العربية والانجليزية.
١.البصرة (العراق)--تاريخ--دوريات. ٢. علي بن ابي طالب (عليه السلام)، الامام، ٢٣ قبل الهجرة-٤٠ هجري--الدور الاجتماعي والسياسي-- دوريات. ٣. اللغة العربية--العراق--البصرة--دوريات. ٤. القرآن--قراءات--دوريات. ٥. الشعر العربي--العراق--البصرة--تاريخ ونقد--دوريات. الف. العنوان.

LCC : DS79.9.B3 A8373 2023 VOL. 6 NO. 16-17
DDC : 910.45
مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

الفهرسة اثناء النشر

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ورَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِينًا﴾
صَدَقَ اللهُ العَلِيُّ العَظِيمُ
سورة المائدة: الآية (٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

الرقم: ب ت ٥٧٤/٤
التاريخ: ٢٤/ ١ /٢٠٢٣

No.:
Date:

الى/ ديوان الوقف الشيعي/العتبة العباسية المقدسة

م/ مجلة تراث البصرة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اشارة الى كتابكم المرقم ٧٥٧٩ بتاريخ ٢٠٢١/٥/٢٢ بشأن اعتماد مجلتكم لاغراض النشر والترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية ، وبعد أستكمال الملاحظات الخاصة بضوابط الاستحداث بموجب كتابهم المرقم ٢٠٨١٩ في ٢٠٢٢/١٢/٢٨ ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي بتاريخ ٢٠٢٣/١/١٧ على أعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى ، واعتباراً من المجلد الخامس – العددان الثالث عشر والرابع عشر لسنة ٢٠٢٢ لتسجيل المجلة في موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية.

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده بأسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ، ويعتبر ذلك شرطاً أساسياً في أعتمادها بموجب الفقرة (٣١) من ضوابط استحداث واصدار المجلات العلمية في وزارتنا.

...مع وافر التقدير

أ.م.د ايهاب ناجي عباس
المدير العام لدائرة البحث والتطوير/ وكالة
٢٠٢٣/ ١ /٢٢

نسخة منه الى:
- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي/ أشارة الى موافقة سيادته المذكورة أعلاه والمثبتة على أصل مذكرتنا المرقمة ب ت م٣٩٣/٤ في ٢٠٢٣/١/١٦
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادره

٢٠٢٣/١/١٩
مهند ابراهيم
١٩/ كانون الثاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
رئاسة جامعة البصره
قسم الدراسات والتخطيط والمتابعه
شعبة التخطيط

العدد/ ٧/ ٢٥/ ١٥٩٩٨
التاريخ ٢ / ١١/ ٢٠١٧

سمه تعالى

Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Basrah University
Studies planning &Fellow-up dept.

أمر جامعي

م/ مجلة تراث البصرة

إشارة الى ما تم مناقشته في محضر مجلس الجامعة بجلسته الثالثة عشر واستنادا" للصلاحيات المخوله لنا تقرر الاتي :

اعتماد مجلة تراث البصرة الصادرة من مركز تراث البصرة التابع للعتبة العباسية لأغراض الترقية العلمية في جامعتنا .

٢/١١/٢٠١٧

الأستاذ الدكتور
ثامر أحمد الحمدان
رئيس الجامعة

نسخة منه إلى //
- مكتب السيد رئيس الجامعة للتفضل بالاطلاع مع التقدير ...
-مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية للتفضل بالاطلاع مع التقدير ...
-عمادة كلية التربية للعلوم الإنسانية / مكتب السيد العميد للتفضل بالاطلاع مع التقدير .....
-عمادة كلية الاداب / مكتب السيد العميد للتفضل بالاطلاع مع التقدير .....
-عمادة كلية التربية بنات / مكتب السيد العميد للتفضل بالاطلاع مع التقدير .....
- امانة مجلس الجامعة / مكتب السيد المدير للتفضل بالاطلاع مع التقدير .....
-قسم الشؤون العلمية / مكتب السيد المدير للتفضل بالاطلاع مع التقدير .....
-مركز تراث البصرة / العتبة العباسية للتفضل بالاطلاع مع التقدير ...
-قسم الدراسات والتخطيط والمتابعة
-الصادرة

نجلاء//

العراق - بصرة - الكورنيش - داخلي ١٤٤

Ministry of Higher Education and Scientific Research
AL- Muthanna University
Scientific Affairs Department

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـامعة المـثنى
قسم الشؤون العلمية

((معا لمساندة قواتنا المسلحة الباسلة لدحر الارهاب))

No:
Date :

العدد : ب ت / ٨ ٥٠٢
التاريخ : ٢٠١٨/٣/ ٢٥

إلى/ ديوان الوقف الشيعي/ العتبة العباسية المقدسة /الأمانة العامة

م/تحكيم مجلة

تحية طيبة ...

اشارة الى كتابكم ذي العدد ٧٥١٢ في ٢٠١٧/ ٧/١ ، المتضمن تحكيم مجلة تراث البصرة واعتمادها لأغراض الترقية . نرفق لكم ربطاً الامر الجامعي ذي العدد ١٩٧٩ في ٢٠١٨/٣/١٩ والمتضمن اعتماد مجلة (**تراث البصرة**) للدراسات الانسانية والعلمية لإغراض الترقيات العلمية في جامعتنا .

للتفضل بالاطلاع ... مـع التقديـر

أ.د. قاسم محمد حلو
مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية/وكالة
٢٠١٨/ ٣/ ٢٥

نسخة منه إلى :
- مكتب السيد رئيس الجامعة/للتفضل بالاطلاع.. مع التقدير.
- مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية/للتفضل بالاطلاع... مع التقديـر.
- قسم الرقابة والتدقيق الداخلي/للتفضل بالاطلاع ..مع التقدير.
- قسم الشؤون العلمية /مع الأوليات
- الصادرة .

العراق – محافظه المثنى - السماوة- المنطقه التعليميه – جامعه المثنى

موقـــع جامعـــة المثـنى
البريد الالكتروني

www.mu.edu.iq
Email... muthannaresearch@gmail. rdd@mu.edu.iq

٢٥ / ٣ / ٢٠١٨

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي
رئاسة جامعة واسط
قسم
البحـــث والتطـويـــر

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education& Scientific Research
Presidency of Wasit University

الرمز :
العدد : ١١٨٨٥

٢٠١٧/ ٨/ ٩١م
/ / ١٤٣٨هـ

...../ / 201

KUT. WASIT. IRAQ
Rabee' District / University City
www.uowasit.edu.iq
E-mail:
po@uowasit.edu.iq

امـــــــر جـــامعـــي

م/ مجلة تراث البصرة

إشـــارة إلـــى مـــاتم مناقشـــته فـــي محضـــر مجلـــس الجامعـــة بجلســـته الثالثـــة عشـــرة المفتوحـــة (الجـــزء الثالـــث) للعـــام الدراســـي ٢٠١٦-٢٠١٧ بتـــاريخ ٢٠١٧/٦/١٨ واســـتنادا إلى الصلاحيات المخولة إلينا تقرر الأتي :

اعتمـاد مجلـة (تـراث البصـرة) الصـادرة مـن مركـز تـراث البصـرة التـابع للعتبـة العباسـية لأغـراض الترقيـة العلميـة فـي جامعتنا.

الأستاذ الدكـــتور
عبـد الرزاق احمد النـــصيري
رئيس جـــامعـــة واســـــط
٢٠١٧/٨/ ١

نسخة منه الى///
*مكتب السيد رئيس الجامعة / للتفضل بالاطلاع ....مع التقدير.
*مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون الإدارية / للتفضل بالاطلاع ...مع التقدير.
*مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية / للتفضل بالاطلاع ...مع التقدير.
*قسم البحث والتطوير مع الأوليات.
*قسم الشؤون المالية
*قسم الرقابة والتدقيق
*قسم الموارد البشرية
* وحدة قاعدة البيانات
*الصادر

آمال ٢٠١٧

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Babylon
Department of Research and Development

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل
قسم البحث والتطوير

Ref. No.: العدد: ٢٩٨٠٣
Date: / / التاريخ: ٢٠١٧/١٠/٢٥

امر جامعي

استنادا الى الصلاحيات المخولة الينا واشارة الى المادة (١٠) من تعليمات الترقيات العلمية رقم ٣٦ لسنة ١٩٩٢ النافذة (البند الثاني) وقرار الجلسة الثانية لمجلس جامعة بابل للعام الدراسي ٢٠١٧-٢٠١٨ تقرر: اعتماد مجلة (تراث البصرة) الصادرة من مركز تراث البصرة التابع للعتبة العباسية المقدسة لاغراض الترقيات العلمية في جامعتنا على ان تتقيد الجهات القائمة على تحرير المجلة بالالتزام بما يلي:

- الشروط التي منحت على اساسها صفة مجلة محكمة معتمدة من جامعة بابل وفي حالة مخالفتها للشروط المثبتة في المحضر فسوف لا تعتمد على اساس الصفة اعلاه.
- ترويدنا بنسخة من المجلة بشكل دوري.

أ.د. عادل هادي البغدادي
رئيس الجامعة وكالة
٢٠١٧/١٠/٢٥

صورة منه الى:

- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير.. للتفضل بالاطلاع.. مع الاحترام.
- السيد رئيس الجامعة المحترم للتفضل بالاطلاع.... مع الاحترام.
- السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية المحترم للتفضل بالاطلاع.... مع الاحترام.
- مركز تراث البصرة التابع للعتبة العباسية المقدسة ..... للتفضل بالاطلاع..... مع الاحترام.
- شعبة المعلوماتية والادارية... مع الاحترام.
- قسم البحث والتطوير.. مع الاولويات.
- الصادرة.

سحر

Babylon_research@yahoo.com
babylon_research@uobabylon.edu.iq
www.uobabylon.edu.iq

Ministry of Higher Education
And scientific Research
Misan university
Scientific Affairs Dept

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
رئاسة جامعة ميسان
مكتب المساعد العلمي
قسم الشؤون العلمية

العدد : ش ع / ٥٩٢
التاريخ : ١٥ / ١ / ٢٠١٨

No :
Date:

جامعة ميسان
مكتب المساعد العلمي
قسم الشؤون العلمية

﴿ بجيشنا والحشد الشعبي العراق أقوى وأمضى ﴾

(امر جامعي)

م/ اعتماد مجلة

اشارة الى كتاب امانة مجلس الجامعة المرقم (م .ج/ ٧٧٠ س) في ٢٠١٧/١٢/٢٦ والمتضمن محضر الجلسة الثالثة للدراسة الصباحية لمجلس جامعتنا للعام الدراسي ٢٠١٧/٢٠١٨ المنعقد بتاريخ ٢٠١٧/١٢/١٤ تقرر:

- قبول اعتماد مجلة تراث البصرة في الترقيات العلمية في جامعتنا كونها تتبع الاساليب العلمية في نشر البحوث و المقالات العلمية حسب المادة (١٠) من تعليمات الترقيات العلمية في الجامعات العراقية رقم (٣٦) لسنة ١٩٩٢.
- اعتماد المجلة اعلاه لغرض الترقيات العلمية ابتداءً من تاريخ ٢٠١٧/١٢/١٤.

أ.م.د . علي عبدالعزيز الشاوي
رئيس الجامعة/ وكالة
٢٠١٨/١/

نسخة منه إلى /
- وزارة التعليم العالي و البحث العلمي /دائرة البحث و التطوير.
- مكتب السيد رئيس الجامعة / للتفضل بالاطلاع .... مع التقدير.
- مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية والدراسات العليا /للتفضل بالاطلاع ...مع التقدير.
- مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون القانونية و الادارية/للتفضل بالاطلاع ...مع التقدير
- الكليات كافة / مكتب السيد العميد/ للاطلاع .... مع التقدير
- الامانة العامة للعتبة العباسية المقدسة / كتابكم المرقم (٧٥١٤) في ٢٠١٧/٧/١.
- قسم الشؤون العلمية / شعبة البحوث العلمية ... مع التقدير
- لجنة الترقيات المركزية
- شعبة البريد المركزي / الصادر.

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
and Scientific Research
Kerbala University
Research and development
department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء
قسم البحث والتطوير

Issu :
No. :

العدد: ب ش / ٤٣٣٣
التاريخ: 2018 / 1 / 25

أمر جامعي

إستناداً إلى الصلاحيات المخولة لنا وبناءاً على توصية اللجنة المشكلة في كلية التربية للعلوم الانسانية بموجب الامر الإداري المرقم د/4303/8 في 2017/12/28.

تقرر الاتي:

إعتماد **مجلة تراث البصرة** الصادره من مركز تراث البصرة التابع للعتبة العباسية المقدسة لأغراض الترقيات العلمية في جامعتنا واعتباراً من تأريخه اعلاه.

أ.د.منير حميد السعدي
رئيس الجامعة
2018/1/25

نسخة منه الى//

- مكتب السيد رئيس الجامعة المحترم..مع التقدير.
- مكتب السيد المساعد العلمي المحترم...مع التقدير.
- قسم الشؤون العلمية.
- الصادرة .

الايميل:Scientific.affairs@uokerbala.edu.iq

اسيل1/24

رئيس التَّحرير

أ.م.د. عامر عبد محسن السَّعد

جامعة البصرة/ كُلِّيَّة الآداب/ اللُّغة العربيَّة

مدير التَّحرير

أ.م.د. محمود محمَّد جايد العيدانيّ/ عضو الهيْأة العلميَّة في جامعة المصطفى ﷺ/ قم المقدَّسة/ الفقه والأُصول

هيْأة التَّحرير

أ.د. سعيد جاسم الزّبيديّ/ جامعة نزوى- سلطنة عمان/ اللُّغة العربيَّة

أ.د. فاخر هاشم الياسريّ/ جامعة البصرة- كُلِّيَّة التَّربية للعلوم الإنسانيَّة/ اللُّغة العربيَّة

أ.د. جواد كاظم النصر الله/ جامعة البصرة - كُلِّيَّة الآداب/ التَّاريخ الإسلاميّ

أ.د. حسين عليّ المصطفى/ جامعة البصرة- كُلِّيَّة التَّربية للعلوم الإنسانيَّة/ التَّاريخ العثمانيّ

أ.د. عليّ أبو الخير/ كبير باحثين متقاعد في وزارة التربية والتعليم- مصر.

أ.د. شكري ناصر عبد الحسن/ جامعة البصرة- كُلِّيَّة التَّربية للعلوم الإنسانيَّة/ التَّاريخ الإسلاميّ

أ.د. محمّد غفوري نجاد/ جامعة الأديان والمذاهب - قم المقدّسة / الفلسفة الإسلاميّة

أ.د. عصام الحاجّ عليّ/ الجامعة الّبنانيّة/ التاريخ الإسلاميّ

أ.د. إسماعيل إبراهيم محمد الوزير / جامعة صنعاء/ كلّيّة الشريعة والقانون

أ.د. حسين حاتميّ/ جامعة إسطنبول- كلِّيّة الحقوق

أ.د. نجم عبد الله الموسويّ/ جامعة ميسان- كُلِّيَّة التَّربية/ علوم تربويَّة ونفسيَّة

أ.د. محمَّد قاسم نعمة/ جامعة البصرة- كُلِّيَّة التَّربية- بنات/ اللُّغة العربيَّة
أ.د. عماد جغيّم عويّد/ جامعة ميسان - كُلِّيَّة التَّربية/ اللُّغة العربيَّة
أ.د. صباح عيدان العباديّ/ جامعة ميسان- كُلِّيَّة التَّربية/ اللُّغة العربيَّة
أ.م.د. عبد الجبَّار عبّود الحلفيّ/ جامعة البصرة - كُلِّيَّة الإدارة والاقتصاد/ الاقتصاد
أ.م.د. عليّ مجيد البديريّ/ جامعة البصرة- كُلِّيَّة الآداب/ اللُّغة العربيَّة
أ.م.د. حبيب عبد الله عبد النبي/ جامعة البصرة- كُلِّيَّة التَّربية- بنات/ اللُّغة العربيَّة
م.د. طارق محمَّد حسن مطر / كُلِّيَّة الإمام الكاظم عليه السلام للعلومِ الإسلاميّةِ الجامعة / أقسام البصرة / اللُّغة العربيَّة

تدقيق اللُّغة العربيَّة
م.د. طارق محمَّد حسن مطر

تدقيق اللُّغة الإنجليزيَّة
أ.م.د. هاشم كَاطع لازم

الإدارة الماليَّة
إبراهيم حازم جاسم

الموقع الإلكترونيّ
أحمد حُسين الحُسينيّ

التَّصميم والإخراج الطباعيّ
عليّ يوسف النجَّار

ضوابطُ النَّشرِ في مجلَّة (تُراث البصرة)

يسرُّ مجلّة (تراث البصرة) أنْ تستقبلَ البحوث والدّراسات الرّصينة وَفق الضّوابط التالية، ودَليلَي المؤلِّف والمقوِّم المبيَّنينِ:

١- أنْ يقعَ موضوع البحث ضمن اهتمامات المجلّة وأهدافها (تُعنى بقضايا التُّراث البصريّ).

٢- أنْ تكونَ البحوث والدّراسات وَفق منهجيّة البحث العلميّ وخطواته المتعارف عليها عالميّاً.

٣- أنْ لا يكونَ البحث منشوراً، ولا حاصلاً على قبول نشرٍ، أو مقدَّماً إلى أيَّة وسيلة نشر أُخرى.

٤- يخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنِّيَّة.

٥- يحقُّ للمجلَّة ترجمة البحوث المنشورة في أعدادها إلى اللُّغات الأُخرى من غير الرجوع إلى الباحث.

٦- تخضع الأبحاث المستلمة لبرنامج الاستلال العلميّ Turnitin.

٧- حقوق النشر والطبع والتوزيع الورقيّ والإلكترونيّ من حقِّ المجلّة، ويُقَرُّ ذلك بتعهّدٍ خطِّيٍّ يقدِّمه المؤلِّف بإمضائه، ولا يحقُّ لأيَّة جهة أُخرى إعادة نشر البحث أو ترجمته ونشره، إلّا بموافقة خطِّيَّة مِنَ المؤلِّف ورئيس التَّحرير.

٨- تخضع البحوث لتقويمٍ علميٍّ سرِّيٍّ لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تُعاد إلى أصحابها، سواء قبلتْ للنشر أم لم لا، ووَفق الآليّة الآتية:

أ- يُبلَّغ الباحث بتسلّم المادَّة المرسلة للنشر خلال مدَّةٍ أقصاها أُسبوعان من تاريخ التسلّم.

ب- يُخطَر أصحابُ البحوث بموافقة هيأة التحرير على قبول نشرها أو رفضها خلال فترة لا تتجاوز الشَّهرين من تاريخ استلام البحث.

ج- البحوث التي يرى المقوِّمونَ وجوبَ إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تُعاد إلى أصحابها مع الملاحظات المحدّدة؛ كي يعملوا على إعدادها نهائيّاً للنّشر، ويُعاد البحث خلال فترة أُسبوع من تاريخ استلام التعديلات.

د- البحوث المرفوضة يُبلّغ أصحابها بذلكَ منْ دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.

هـ - لا تُعادُ البحوث غير المقبولة للنشر إلى مؤلِّفيها.

و- يمنح كلّ باحث نسخة واحدة من العدد الذي نُشِر فيه بحثُه، ومكافأة ماليَّة.

٩ - لا يجوز للباحث أنْ يطلب عدم نشر بحثه بعد عرضه على هيأة التحرير، وخصوصاً إذا تمَّ تحرير قبول نشر به، إلّا لأسبابٍ تقتنع بها هيأة التحرير، على أنْ يكون خلال مدَّة أُسبوعين مِن تاريخ تسلّم بحثه.

١٠- يُراعى في أسبقيَّة النشر:

أ- البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار.

ب- تاريخ تسلّم رئيس التحرير للبحث.

ج- تاريخ تقديم البحوث كلّما يتِمُّ تعديلُها.

د- تنويع مجالات البحوث كلّما أمكن ذلك.

١١- تعبِّر جميع الأفكار المنشورة في المجلَّة عن آراء كاتبيها، ولا تعبِّر بالضّرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار.

دليلُ المؤلِّف

١- أنْ يقعَ موضوع البحث ضمن قضايا التُّراث البصريّ حصراً.

٢- أنْ لا يكون البحث منشوراً، ولا مقدَّماً إلى أيَّة وسيلة نشر أُخرى.

٣- أنْ يعطيَ المؤلِّف حقوقاً حصريَّة للمجلَّة تتضمَّن النشر والتوزيع الورقيّ والإلكترونيّ والخزن وإعادة استخدام البحث.

٤- أنْ يُقدّم البحث مطبوعاً على ورق بحجم(A4)، وبثلاث نسخ، مع قرص مدمج(CD)، على أن يكونَ عددُ كلماتِ البحث بحدود (٥٠٠٠-١٠,٠٠٠) كلمة، ومكتوباً بخطّ(Simplified Arabic)، وأنْ ترقّم الصّفحات ترقيماً متسلسِلاً.

٥- أنْ يُقدّمَ عنوانُ البحثِ وملخّص البحث باللُّغتين: العربيّة والإنجليزيّة، وبحدود (٣٥٠) كلمة.

٦- أنْ تحتويَ الصّفحة الأولى مِن البحث على عنوان واسم الباحث/ الباحثين، وجهة العمل، والعنوان الوظيفيّ، ورقم الهاتف الأرضيّ أو المحمول، والبريد الإلكترونيّ، والكلمات المفتاحيَّة، مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث، أو الباحثين، في صلب البحث، أو أيّ إشارة إلى ذلك.

٧- أنْ يُشار إلى الهوامش في آخر البحث، وتُراعى الأصول العلميَّة المتعارفة في التوثيق، والإشارة بأن تتضمّن: (اسم الكتاب، رقم الصّفحة)، أو (المؤلِّف، الكتاب، رقم الصّفحة).

٨- أنْ تُرتَّب وتنسَّق المصادر وَفقَ الصِّيغ العالميَّة المعروفة (APA).

٩- أنْ يُزوَّد البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراجع أجنبيّة تُضاف قائمة المصادر والمراجع بها منفصلة عن قائمة المراجع والمصادر العربيّة، ويُراعى في إعدادهما الترتيب الألفبائيّ لأسماء الكتب أو البحوث في المجلَّات، أو أسماء المؤلِّفينَ.

١٠- أنْ تُطبع الجداول والصُّور واللَّوحات على أوراق مستقلَّة، ويُشار في أسفل الشّكل إلى مصدرها أو مصادرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.

١١- أنْ تُرفق نسخة من السِّيرة العلميَّة للباحثِ إذا كان ينشُرُ في المجلَّة للمرّة الأُولى، وأنْ يُشار إلى ما إذا كان البحث قدْ قُدِّم إلى مؤتمرٍ أو ندوةٍ، وأنّه لم يُنشر ضمن أعمالها، كما يُشار إلى اسم أيَّة جهة علميّة أو غير علميّة قامتْ بتمويل البحث أو ساعدت في إعداده.

١٢- أنْ تُرسل البحوث على البريد الإلكترونيّ للمركز:

(Basrah@alkafeel.net)، أو تُسلَّم مباشرة إلى مقرِّ المركز على العنوان الآتي:

(العراق-البصرة-البراضعيَّة-شارع سيِّد أمين/ مركز تراث البصرة).

دليلُ المقوِّم

١- أنْ يُلاحِظ المقوِّم كونَ البحث ضمن تخصُّصه العلميّ.

٢- أنْ يكونَ التقويم ضمن المنهجيّة الموضوعيَّة والعلميَّة، وأنْ لا يخضع للرَّغبات الشَّخصيَّة أو الآراء الخاصَّة.

٣-أنْ ينظر إلى أصالة البحث وأهمِّيَّة نشره في المجلَّة.

٤- أنْ يُلاحظ انسجام البحث معَ الهدف العامّ للمجلَّة وسياستها في النَّشر.

٥- أنْ يُلاحظ تعبير ملخَّص البحث عن فكرة البحث ومادَّته.

٦- أنْ لا تتجاوز مدَّة تقويم البحث عشرة أيَّام.

٧- في حالِ ظهور كونِ البحثِ مستلًّا، أو منتحَلاً، كلَّه أو جزءاً منه، الإشارة إلى ذلك في موضعِه.

٨- ملاحظة استمارة التقويم المرافقة للبحث، وملؤها وَفق الفقرات المثبَّتة فيها، وكذا نتيجة التقويم.

٩- تُعدُّ ملاحظات المقوِّم وتوصياته عاملاً مهمّاً في الحكم على قبول البحث مِن عدمه، فيلزم بيان الملاحظات الجوهريّة مِنَ الجزئيَّة بشكل تقريرٍ مكتوب، مع تثبيتها في متنِ البحث؛ ليتسنَّى التعامل معها فنِّيّاً.

١٠- تُرسل ملاحظات التقويم مع البحث إلى مقرِّ المجلَّة، أو البريد الإلكترونيّ -إن اقتضى الأمر ذلك- حسب دلالة النقطة (١٢) من دليل المؤلِّف.

العدد:

التاريخ:

مجلة تراث البصرة المحكمة

الترقيم الدولي
ردمد: Print ISSN: 2518-511X
ردمد الإلكتروني: Online ISSN: 2617-6734

السنة:	المجلد:	العدد:

إلى/

م/ تعهُّد وإقرار

يسرُّ هيأة تحرير مجلَّة (تراث البصرة) المحكّمة إعلام جنابكم الكريم بأنَّها قد استلمت بحثكم الموسوم (-)؛ فيُرجى تفضُّلكم بملء أُنموذج التعهُّد المرافق ربطاً في أقربِ وقتٍ ممكنٍ؛ لتتسنَّى لنا المباشرة بإجراءات التقييم العلميّ، بعد استلامِ التعهُّدِ .. مع التقدير.

رئيس التحرير

مجلة تراث البصرة المحكمة

الترقيم الدولي
ردمد: Print ISSN: 2518-511X
ردمد الإلكتروني: Online ISSN: 2617-6734

السنة:	المجلد:	العدد:

م / تعهُّد وإقرار

إنِّي الباحث (.....)، وبحثي الموسوم:

(.....)؛ وأتعهَّد بما يأتي:

١. إنَّ البحث غير منشور سابقاً، ولم أُقدِّمه لأيَّة جهةٍ لنشره كاملاً أو ملخَّصًا، وهو غير مستلٍّ من رسالة، أو أُطروحة، أو كتاب، أو غيرها.

٢. التقيُّد بتعليمات النشر، وأخلاقيَّاته المطلوب مراعاتها في البحوث المنشورة في المجلَّة.

٣. تدقيق البحثِ لغويًّاً.

٤. الالتزام بتعديل البحث وفق ملاحظات هيأة التحرير المستندة إلى تقرير المقوِّم العلميِّ.

٥. عدم التصرُّف بالبحث بعد صدور قبول النشر من المجلَّة إلَّا بعد حصولي على موافقة خطِّيَّة من رئيس التحرير.

٦. تحمُّل المسؤوليَّة القانونيَّة والأخلاقيَّة عن كلِّ ما يرد في البحثِ من معلوماتٍ.

وأُقرُّ -كذلكَ- بما يأتي:

أ. ملكيَّتي الفكريَّة للبحث.

ب. التنازل عن حقوق الطبع والنشر، والتوزيع الورقيّ والإلكترونيّ كافَّة لمجلَّة (تُراث البصرة)، أو مَن تخوِّله، وبخلاف ذلك أتحمَّل التبعات القانونيَّة كافَّة، ومن أجلِهِ وقَّعتُ.

اسم الوزارة والجامعة والكلِّيَّة أو المؤسَّسة التي يعمل بها الباحث:

(.....).

البريد الإلكترونيّ للباحث (.....).

رقم الهاتف: (.....).

أسماءُ الباحثين المشاركين إنْ وجدوا (.....).

- توقيع الباحث

التاريخ: / / م - الموافق: / / هـ

بِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

كلمةُ العدد

إذا كانتْ الثقافةُ عقيمةً، فلا يُرجى أنْ ينتفعَ مِن مخرجاتِها العباد؛ لأنَّ هُويتَها مصطنعةٌ، وانتماءَها دَخيلٌ، وخِطابَها أقربُ إلى الجهالةِ منه إلى نور العلم.

إنَّ أقسى ما تُعاني منهُ الثقافةُ هو جمهورُ المدَّعينَ ممَّنْ يُطلقونَ العِنانَ لأقلامِهِمْ في أنْ تلجَ سُوحَ الوَغى مِن غيرِ إدراكٍ حقيقيّ لِعظيمِ المواجهةِ، فكما أنَّ السيفَ (لا يعملُ إلَّا في يدِ البطلِ)، فإنَّ القلمَ -كذلك- لا يُؤدّي وظيفته السليمة إلّا في يدِ الكاتبِ الحصيف الذي يكونُ قد خَبرَ الكتابة.

إنَّ أخلاقيّة الكتابةِ ضرورةٌ من ضروراتِ الممارسة؛ لأنَّ إنتاجَ ما لا ينفعُ في مجالِ الثقافةِ سَيُحدِثُ شرخاً في فعلِ القراءةِ، أو فعل التّلقّي، وما يُخشى منه هو أنْ يَبتني الحمقى وجوداً يوحي، أو يُغرّرُ بالانتماءِ الثقافيّ، ولعلَّ الأنكى مِن ذلك أنْ نجدَ مَنْ لا يقوى على الفرْزِ والتَّمييز من بين مُستعملي تلك البضاعةِ المعروضةِ في السوقِ الثقافي.

في هذا الاتجاه نسمعُ -هنا وهناك- مَن يرفعُ صوتَهُ بعدمِ الرِضا عمَّنْ يَشتغلُ في إحياء التراثِ، وعمَّنْ يحاولُ الإفادة من ثماره، بادِّعاءٍ واهٍ في أنَّ الماضي قد ولَّى وصار نسياً منسيّاً، وأنَّ التّعلقَ به والرجوع إليه يعدُّ صورةً من صورِ التخلّف؛ إذ إنَّ الثقافةَ -كما يزعمون- هي أنْ نعيشَ الواقع، ونتطلّعَ إلى المستقبل، ولا شكَّ في أنَّ هؤلاءِ يجهلون تماماً ما في بحر التراث الزّاخرِ بالدّرر والكنوزِ من عظيم الفائدةِ، وبديعِ المنافعِ، وإنَّهم لا يعرفون أنَّ الواقعَ لا يمكنهُ مواصلةَ السير إلى الأمام من غيرِ أنْ يستند إلى الماضي.

إنَّ تقدُّمَ الأُمم لا يَتشكَّلُ بعيداً عن تُراثها وتاريخها، وإلّا فسيكونُ المسارُ وعراً يَحفّهُ الظلام، ويجافيهِ الأمل.

وإذا كان الأمرُ كذلك؛ فَسَنُدرِكُ الأهميَّةَ القصوى في حال تمتلك فيه الأُممُ تراثاً ضخماً كالذي عليه (البصرة) حيثُ التنوّعُ والثراءُ، ما لا يقود معهما التضرر إلى أنّهُ سَينفدُ في يومٍ ما، وهذا ما يزرعُ التفاؤلَ في صفحاتِ مجلَّتنا التي آثرَتْ أن يكونَ اسمُها (مجلّة تراث البصرة)، فمنذ عددِها الأوّلِ وهي شريانٌ نابضٌ بالإبداع، زاخرٌ بالعطاء، فما أنْ يمضي عددٌ حتّى يُطالعَ القرَّاءَ عددٌ جديدٌ يحملُ أصالةَ البحث العلميّ، جماليَّةَ التناول، وبراعةَ التعامل مع تراث مدينةٍ جبل ومن غزارتهِ كأنَّهُ البحر، والبحرُ من أينَ تأتيهِ ترِدُ ...

وما هذا العدد المزدوج (١٦ و ١٧) الذي نقدّمهُ اليومَ لقرّائِنا إلّا شاهدٌ على ما ذكرنا وبيَّنا، فقد روَّى الباحثون أقلامَهُم من تلك الأزاهيرِ المتنوِّعةِ ممَّا يُسرُّ ويُبهجُ من ألوان عِطره باللُّغة والأدب والدين والتاريخ وفنون معرفيّة تُثري المتلقِّي؛ وتُبصِّرهُ بروائع ما في التراث البصريّ من الحِكمِ والمنافع.

إنَّ كلَّ عدد يُصدره (مركز تراث البصرة) التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبّة العباسيّة المقدّسة، يحمل الثناء والشكر والتقدير لكلِّ مَن أسهم في مادّتهِ، -كذلك- ويحمل الدعوة الى السادة الأكاديميّين، والكتّاب المعنيّين بالتراث في أن يرفدوا هذه المجلَّة التي هي صوت مدينتهم وصوتُهم المتواصل بخطواته الواعدة والنامية إن شاء الله.

هيْأة التَّحرير

المحتويات

منهج المحدِّثين والأخباريِّين في معالجة مشكلة اختلاف الأخبار وتعارضها (المحدِّث الجزائريُّ مثالاً)

أ.م.د. محمود محمّد جايد العيدانيّ

جامعة المصطفى العالميَّة/ إيران-قم المقدَّسة/ قسم الفقه والأصول ٢٩

الأمثلة الصَّرفيَّة عند الخليل (ت١٧٥هـ) وسيبويه (ت١٨٠هـ) دراسةٌ موازنةٌ

أ.د. أحمد رسن صحن

جامعة البصرة/ كلِّيَّة الآداب/ قسم اللُّغة العربيَّة ٩٧

التوجيه النحويّ لإعراب الأسماء ودلالاتها في قراءات أهل البصرة في تفسير التبيان للشيخ الطوسيّ (ت٤٦٠هـ)

الباحث: جعفر محمّد حسين - أ.د. صباح عيدان حمود

جامعة ميسان/ كلِّيّة التربية/ قسم اللُّغة العربيَّة ١٣٥

منهج الإمام عليّ عليه السلام في مراقبة ولاته: الوالي عبد الله بن عبّاس أُنموذجاً

أ.د. جواد كاظم النصر الله

جامعة البصرة/ كلِّيَّة الآداب/ قسم التاريخ ١٦٥

آل النَّهْديّ ودورهم في حفظ التراث المحمّديّ

أ.د. نزار عزيز حبيب محمود

جامعة البصرة / كلِّيّة التربية للعلوم الإنسانيَّة/ قسم التاريخ ٢٤٧

وصفُ البصرة في كتاب (تهذيب اللُغة) للأزهريّ (ت ٣٧٠هـ)
أ. د. عبّاس فضل حسين
جامعة المثنّى/ كلّيّة التربية للعلوم الإنسانيّة/ قسم التاريخ ٢٨١

المِهنُ والحِرَفُ في البصرة إلى نهاية القرن السادس الهجريّ
أ.م.د. علي منفي شراد
جامعة المثنّى/ كلّيّة التربية للعلوم الإنسانيّة- قسم التاريخ ٣١٥

الأحوال الإداريّة لولاية البصرة (١٦٦٨-١٧٧٥م)
أ.م. د. كوثر غضبان عبد الحسن
جامعة البصرة/ كلّيّة التّربية بنات/ قسم التّاريخ ٣٤٣

رسالةُ الوقفِ والوَصْلِ الواجبانِ في القرآنِ الكريمِ للشّيخ حُسين بنِ مفلحٍ الصّيمريِّ (ت ٩٣٣هـ) (دراسةٌ وتحقيقٌ)
الباحث: عبد العزيز مسلم عبد الله - د. عليّ عبد الواحد عزيز الحسينيّ
كلّيّة الإمام الكاظم عليه السلام للعلوم الإسلاميّة الجامعة/ قسم علوم القرآن ٣٨٧

Pastoralism in the Light of Eco-Criticism: Badr Shaker as-Sayyab's Self-Poems as a Model
Researcher: Shaker Jawad Ali
Dr. Abdul Rahman A. Ahmad, Assistant Professor
Department of Arabic, College of Education for Humanitarian Sciences, University of Basrah. 21

التوجيهُ النَّحويُّ لإعراب الأسماء ودلالاتها في قراءاتِ أهلِ البصرةِ في تفسير التِّبيان للشيخ الطوسيِّ (ت٤٦٠هـ)

Grammatical guidance for the parsing of names and their connotations in the readings of the people of Basra in Tafsir al-Tibyan by Sheikh al-Tusi (d. 460 AH)

الباحث: جعفر محمّد حسين أ.د. صباح عيدان حمود

جامعة ميسان/ كلِّيَّة التربية/ قسم اللُّغة العربيَّة

Professor Sabah Idan Hammoud

researcher Jaafar Muhammad Hussein

Maysan University - College of Education - Department of Arabic Language

مُلَخَّصُ البحث

لكلِّ اسمٍ موقعٌ إعرابيٌّ معيَّنٌ، يُحدّد وظيفته في سياق النصِّ الذي يرد فيه، ويترتّب على اختلاف موقعه بين الحالات الإعرابيّة الثلاث (الرفع والنصب والجرّ)، اختلاف المعنى الذي ستعطيه في النصِّ، ما يُسهم في خلق دلالاتٍ ومعانٍ متنوّعةٍ فيه.

يهدف البحث إلى إبراز دور اختلاف القراءات القرآنيَّة في توجيه معاني الآيات التي ترد فيها الأسماء بقراءات مختلفة، لا سيّما قراءة أهل البصرة، واختلافها عن باقي القراءات.

وكان من أبرز ما توصّل إليه الباحث، هو الدور الواضح الذي أدَّتْهُ القراءات في توجيه المعنى القرآنيّ، وترجيح الشيخ الطوسي بعضَ القراءات على بعض؛ لمناسبتها المعنى المراد في الآية، بحسب منظوره العلميّ.

الكلمات المفتاحية: (التوجيه النحويّ، الحالات الإعرابيّة، الدلالات، القراءات القرآنيّة، التبيان، الطوسيّ) .

Abstract

Each noun has a specific grammatical function which is determined by the context in which it appears. The difference in position has three grammatical cases: nominative, accusative and genitive. These result in a difference in the meaning that each case will take in the context, leading to various significations and meanings in the text. The present study seeks to highlight the role of different Qur'anic readings in directing the meanings of the Holy Qur'an verses especially the Basri reading which is distinguished from other readings. One basic finding in this study is the distinct role played by these readings in directing the meaning of the Holy Qur'an, and Shaikh al-Tusi's preference of some readings over others. This is attributed to the suitability of these readings to the meanings required in the Qur'anic verses.

Key Words: grammatical guidance; parsing cases; significations; Qur'anic readings; manifestation

المقدّمة

جمعت كتب العربيّة عبر قرون متطاولة كمًّا هائلًا من الأوجه الإعرابيَّة للتراكيب اللُّغويّة، موزَّعةً على الحالات الإعرابيَّة الأربع (الرفع والنصب والجرّ والجزم)، أو بين الحالة الواحدة لكن باختلاف الموقع، كأن يُذكر لاسمٍ اتَّفق النُّحاة على وروده منصوبًا موقعين أو ثلاثة، بأنْ يوجَّه مفعولًا أوحالًا أوتمييزًا...، وهكذا.

ويترتَّب على هذا التعدُّد في الأوجه الإعرابيَّة، تعدّد المعاني والدلالات التي ستجود بها التراكيب؛ نتيجة اختلاف الحالة الإعرابيّة والموقع الإعرابيّ، ما يُعطي النصَّ أجمع، والتركيب اللُّغويّ خصوصًا آفاقًا واسعةً في فهم النصّ، وتلقيِّ معانيه، وبناء الأحكام والرؤى والأفكار على أساس هذه الأوجه الإعرابيَّة.

وخير ما يُمثِّل هذه التنوّع الإعرابيّ الذي يترتّب عليه المعنى والأحكام، هو النصّ القرآنيّ، الذي زخرت سورهُ وآياتهُ بهذا الكمِّ الواسع من الدلالات؛ نتيجةً لتعدّد الأوجه الإعرابيّة في الكثير من آياتهِ، كما في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ...﴾[1].

فقد ترتّب على اختلاف القراءة بين الجرّ والكسر في كلمة ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ اختلاف الحكم في وضوء الرجل بين الغَسل والمسح، وراح العلماء يوجّهون كلتا القراءتين توجيهًا يخدم المعنى المراد منهما[2].

فالتوجيه النحويّ عمومًا، والقواعد المتصلة، لا يكون الغرض منها دراسة

النحو، وبيان الاختلافات الإعرابيَّة فحسب، إنّما الغاية من وراء ذلك هو تفسير المعاني وكشف الدلالات الكامنة التي من أجلها وُضِعت التراكيب، ويكون هذا التفسير-غالبًا- عن طريق الإعراب؛ فعلى ذلك فالإعراب وسيلةٌ غايتها المعنى[٣] والتوجيه النحويّ أهمّ وأوسع من التوجيهينِ (الصوتيّ والصرفيّ)؛ لأنّه يُعطي دلالةً ومعانٍ أوسع، ممّا يخلق ثراءً لغويًّا كبيرًا.

المطلب الأوّل/ ما قرأه أهل البصرة بالرفع

١- في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ [الانفطار،١٩].

أشار الشيخ الطوسيّ إلى أنَّ في إعراب (يَوْمَ) قراءتان، هما:

الأُولى: قراءة أهل البصرة وابن كثير برفع كلمة (يَوْمُ).

والثانية: قراءة باقي القُرَّاء (يَوْمَ) بنصبها[٤].

وذكر الشيخ الطوسيّ حجّة كلّ قراءةٍ وحاول توجيهها، ففي توجيه القراءة الأُولى بالرفع (يومُ) ذكر أربعة أوجه، هي:

١- أنَّها على الاستئناف، فتُعرب مبتدأً مرفوعًا، فلا صلة بينها وبين ما قبلها إعرابيًّا؛ فكأنَّ الآية السابقة تتحدَّث عن جُزئيَّة معيَّنة هي تهويل أمر يوم القيامة، وهذه الآية التي تبدأ بكلمة (يومُ) منقطعة عنها، وحقيقة هذه الوجه الإعرابيّ ضعيف؛ لأنَّه يجعل كلمة (يوم) مستقلَّةً عمَّا قبلها من دون تقدير حتَّى، وهذا أمر لا يخلو من هِنةٍ في الدلالة التي سنحصل عليها وفق هذا التوجيه[٥].

٢- وأجاز الشيخ في إعرابها وجهًا آخَرَ هو البدل من كلمة (يومُ الدِّين) الواقعة خبرًا مرفوعًا في قولهِ تعالى الفائت: ﴿ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾[٦]،

فتكون دلالة الآية على هذا الوجه: ما أدراك ما يوم الدين الذي هو ذاته اليوم الذي لا تملك فيه نفسٌ لنفسٍ شيئًا، فهي بدل مفردة من مفردة، فقد أبدل(يومُ الدينِ) بـ(يومُ).

٣- أمَّا التوجيه الثالث، فَهُو أنَّ كلمة (يومُ) تُعرب مبتدأً إذا جاءت مضافة إلى جملة فعليَّة فعلها مضارع -كما في الآية- رُفِعت، أمَّا إذا أُضيفت إلى فعلٍ ماضٍ نُصبت[٧]، وهذه قاعدة نحويَّة في باب الإضافة إلى الجملة، يرى البصريُّون فيها وجوب رفع المضاف إلى جملة فعليَّة صُدِّرت بمضارع أو اسم، ولم يُجوِّزوا البناء إلّا فيما أُضيف إلى جملة فعليَّة فعلها ماضٍ، بينما أجاز الكوفيُّون الإعراب رفعًا والبناء على الفتح، مع غضِّ عمَّا أُضيف إليه[٨]، فوجه الرفع هنا وجوبًا على مذهب البصريِّينَ، وجوازًا على مذهب الكوفيِّنَ، فعلى أساس ذلك تُعرب كلمة (يومُ) مبتدأ -أيضًا- كالوجه الأوّل مع تفصيلٍ مهمٍّ قد ذكرناه.

٤- أمّا التوجيه الرابع الذي ذكره الشيخ، فهو رأي أبي عليّ الفارسيّ، الذي يرى أنّها مرفوعة على الخبر بتقدير: هو يومٌ[٩].

هذه التوجيهات الأربعة هي ما ذكره الشيخ الطوسيّ عن قراءة الرفع البصريَّة، التي أوضح فيها مدوَّنته النحويَّة في معرفة الأوجه الإعرابيَّة لكلّ قراءة يذكرها، وإنْ تعدَّدت وجوهها.

أمّا القراءة الثانية، فذكر أنَّ (يوم) منصوبة على الظرف، فكلمة (يومَ) ظرف زمان، والظروف منصوبة على المفعوليَّة، وذكر الشيخ الطوسيّ عن الفارسيّ رأيًا آخَرَ في توجيه نصبها هُو أنَّها على الإخبار عن الجزاء، فيكون التقدير: الجزاءُ يومَ لا تملك نفسٌ لنفسٍ[١٠].

فنصب (يومَ) بنزع الخافض -كما يظهر-، فأصله: الجزاءُ في يومٍ. بينما ذكر العكبريّ (ت٦١٦هـ) أنَّها منصوبة على أنها مفعول به لفعل محذوف تقديره: أعني يومَ ...، أمَّا عند الكوفيِّين، فهي مبنيَّة على الفتح كما ذكرنا من أنَّهم يُجيزون الرفع والبناء على الفتح في الاسم المضاف إلى الجملة[١١].

ومن هنا نرى بجلاء أنَّ كلمة (يوم) فيها صورتان نحويَّتان: الأُولى تدلُّ على أنَّ هناك مبتدأً يحتاج إلى أن تُخبر عنه، والثانية هو ظرف الحدوث والجزاء، ففي الرفع يكون الاهتمام بهذا اليوم وضرورة بيان صفته وعظيم الأهوال التي ستحصل فيه على الخلائق، من وقوفهم أمام الخالق العظيم للحساب، وما يُرافق ذلك من ضعف الإنسان وقلَّة حيلتِهِ، تشير إليها الآيات السابقة بتكرار قوله: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ۞ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾[١٢].

بينما قراءة النصب أو البناء على الفتح تُشير إلى معنى قريب من المعنى الأوّل من أنَّ الأحداث والأهوال تقع في ذلك اليوم العظيم، والله تعالى أعلم.

٢- في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [سورة الأنعام، ٧٤].

أشار شيخ الطائفة إلى أنَّ في كلمة (آزر) قراءتين، هما:

الأُولى: قراءة الحسن ويعقوب البصرَّيان (آزرُ) بالضمِّ.

والثانية: قراءة باقي القُرَّاء: (آزرَ) بالفتح نصبًا[١٣].

وذكر الشيخ حجّة كلّ قراءة، فحجّة القراءة البصريَّة ضّماً، أنَّه منادى مبنيٌّ على الضمِّ في محلّ نصب؛ كونه علم مفرد، على تقدير: يا آزرُ.

وقد عُلِم كونه علمًا بناءً على أنَّ حرف النداء لا يجوز حذفه إلّا مع المنادى

العَلَم، كقوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾[١٤] أي: يا يوسفُ. أمَّا حذفه من الصفات، فهو شاذٌّ[١٥].

أمّا القراءة الثانية (آزرَ) بالفتح فهي على كونه اسمًا مجرورًا بالفتح، بدلًا من (أبيه)؛ لأنَّه علم أعجميٌّ[١٦]، فهو ممنوع من الصرف، فيُجرُّ بالفتح بدلًا من الكسرة.

وذكر الشيخ الطوسيّ تفصيلًا دلاليًّا عن الزجَّاج(ت٣١١هـ) يُوضِّح الوجه الأنسب في القراءتين، فذكر أنّ (آزر) لفظ يفيد الذمّ في لغة قوم إبراهيم عليه السلام، فيكون المعنى: وإذ قال لأبيه يا مخطئ أو المخطئ، فيكون الاختيار الرفع على النداء، أمّا المعنى الثاني لكلمة (آزر)، فهوأنَّها اسم صنم، فتكون منصوبة على إضمار فعل بتقدير: وإذ قال إبراهيم لأبيه أتتخذُ آزرَ إلهًا؟[١٧].

وأضاف الطوسيُّ أنَّ قراءة البناء على الضمِّ تؤيِّد المذهب الإماميّ القائل بأنَّ آزر كان جدُّهَ لأُمِّه، أو كان عمًّا له، ولم يكن أباه المباشر، وعلَّق على ذلك بقوله: «لأنَّ أباه كان مؤمنًا من حيث ثبت عندهم أنَّ آباء النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى آدم كلَّهم كانوا موحِّدينَ، لم يكن فيهم كافر، وحجَّتهم في ذلك إجماع الفرقة المحقَّة، وقد ثبت أنَّ إجماعها حجّةٌ؛ لدخول المعصوم فيها، ولا خلاف بينهم في هذه المسألة»[١٨].

وذكر الرازيُّ(ت٦٠٤هـ) لمحةً مهمةً عن القراءة بالضمِّ على النداء، فرأى أنَّ نداء الوالد باسمه من أعظم أنواع الجفاء والغلظة، التي يجب أنْ لا تكون صادرةً من الابن تجاه أبيه المباشر حتّى مع كُفر الأب، واستشهد بأمر الله عزّ وجلّ كليمهُ موسى عليه السلام بلين القول مع فرعون، الذي ربَّاه في قصره عدَّة سنين، ولم يكن أباه، فأبو إبراهيم أولى بالرفق في ذلك، إلّا أن يكون (آزر) ليس بأبٍ لإبراهيم إنَّما يكون عمًّا لهُ، أو أبًا لأُمّهِ كما ذكر الطوسيّ[١٩].

٣- في قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ [سورة الكهف، ٤٤].

ذكر الشيخ الطوسيّ أنَّ في كلمة (الْحَقِّ) قراءتين متباينتين:

الأُولى: قراءة أبي عمرو البصريّ والكسائيّ: (الْحَقُّ) بضمّ القاف رفعًا.

والثانية: قراءة باقي القُرَّاء: (الْحَقِّ) بكسر القاف جرًّا[٢٠].

ووجَّه الشيخ الطوسيّ قراءة الرفع على أنَّها نعتٌ لـ(الولايةُ) المرفوعة على الابتداء، وتكون كلمة (الحقّ) صفة لها، ويكون تقدير الجملة: هنالك الولايةُ الحقُّ لله، فتكون (الولاية) هي الموصوفة بكلمة (الحقُّ)، من كونها واجبة على الجميع الاعتقاد بها والتمسُّك بها، وعدم الركون إلى غير الله، كما حصل مع صاحب الجنّتين، الذي تتحدَّث هذه الآية والآيات السابقة عن قصَّته، وكيف وصل به الحال إلى الكفر الصريح بعد أنْ أنعم الله بهاتين الجنَّتين اللَّتين تصفهما آية سابقة ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا﴾[٢١].

فوصل حدَّ الكفر بعد البطر والخيلاء، فيقول القرآن على لسانه: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ۝ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا﴾[٢٢]، فالآية على قراءة الرفع تُلزم التمسُّك بولاية الله بعد بيان مآل من انسلخ عنها حتَّى كفر بالله تعالى عبر إنكاره يوم القيامة.

أمّا القراءة الثانية بالجر، فوجّهها الشيخ على أنَّها نعتٌ لله ﷻ ذاته، فالحقُّ هو (الله)؛ لذلك هي نعتٌ له ﷻ لا (للولاية)، واحتجّ لها الطوسيُّ بقراءة ابن مسعود

﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لله وهو الْحَقِّ﴾، وقراءة أُبَي ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ الْحَقِّ لله﴾، فـ(الحقِّ) مجرورة على هاتين القراءتين نعتًا (لله)[٢٣].

فعلى هذه القراءة يكون الله تعالى هو الموصوف بالحقِّ، الحقّ في كلِّ حال لا محالة فيه، فهو الإله الذي وجب التسليم بوجوده أوَّلًا، وأنَّه خالق الوجود والمتصرِّف فيه كيف شاء بحكمته.

ونلحظ أنَّ كلمة (الحقّ) أُعرِبت في الحالين نعتًا، ولكن في القراءة الأُولى على أنَّها نعتٌ لمرفوع (الولايةُ)، فرُفعت، وفي الثانية نعتٌ لمجرور (لله)، فجاءت مجرورة.

فعلى قراءة الرفع يكون المعنى: ولاية الله هي الحقّ «بمعنى الصدق؛ لأنَّ ولاية غيرِهِ كذبٌ وباطلٌ»[٢٤]، وعلى قراءة الجرّ: الله هو الحقّ، فالمعنيان متقاربان.

وذكر الشيخ قراءة ثالثة بالنصب أجازها نحاة البصرة والكوفة، بمعنى: أحقّ ذلك حقًّا، ولم يقرأ بها أحدٌ[٢٥].

المطلب الثاني/ ما قرأهُ أهل البصرة بالنَّصْبِ

١- في قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[سورة التوبة، ٤٠].

أشار الشيخ إلى أنَّ في كلمة (وَكَلِمَةُ الله) قراءتين، هما:

الأُولى: قراءة يعقوب الحضرميّ، (وَكَلِمَةَ الله) بالنصب، وقرأ بها الحسن البصريّ -أيضًا-[٢٦].

والثانية: قراءة باقي القُرَّاء: (وَكَلِـمَةُ الله) بالرفع[٢٧].

وذكر الشيخ الطوسي موجِّهًا القراءتين أنَّ القراءة بالنصب عطفًا على (كلمة) في الجملة السَّابقة ﴿وَجَعَلَ كَلِـمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى﴾ فيكون التقدير: وَجَعَلَ كَلِـمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَجَعَلَ كَلِـمَةَ الله هِيَ الْعُلْيَا، فتكون (كلمةُ الله) منصوبة على المفعوليَّة بالفعل (جعل) المقدَّر عطفًا[٢٨].

أمّا القراءة الثانية بالرفع، فوجّهها الشيخ الطوسيّ على أنَّها على الاستئناف، مبتدأ مرفوع مفصول عن الجملة السَّابقة[٢٩]، فتكون كلمة (كلمة الله) مبتدأ، و(هي) ضمير فصل أو مبتدأ ثانٍ، و(العليا) خبر (كلمة)، أو خبر المبتدأ الثاني (هي)، و(هي العليا) خبر المبتدأ الأوّل.

ونلحظ أنَّ الشيخ الطوسيّ يُرجِّح إحدى القراءتين، فنراه يرجِّح قراءة الرفع واصفًا إيَّاها بقوله: «وهو أبلغ [أي: الرفع]؛ لأنَّه يُفيد أنَّ كلمة الله العليا على كلِّ حال»[٣٠].

ويمكن أن نفهم من عبارة الطوسيّ المجملة هذه بلاغة قراءة الرفع؛ كونها تعطي معنًى مستقلًّا بذاتِهِ، يصف علوَّ كلمة الله تعالى على نحو الإخبار، الذي لا يقبل وجهًا آخَرَ، أو معنًى مغايرًا.

وفي قِبال ذلك، فقد ضَعَّف العُكبريّ (ت٦١٦هـ) قراءة النصب البصريَّة لأسبابٍ ثلاثةٍ:

أوَّلها: «أنَّ فيه وضع الظاهر موضع المضمر، إذ الوجه أن تقول: كَلِمَتُهُ»[٣١] بإضافة الضمير إلى(كلمة) بدل لفظ الجلالة الظاهر، وهو خلاف الأصل.

وثانيها: «أنَّ فيه دلالة على أنَّ كلمة الله كانت سفلى، فصارت عُليا، وليس

كذلك»[٣٢]، خاصَّة عند تقدير الفعل (جعل) الذي يُفيد التصيير[٣٣].

أمّا قراءة الرفع، فهي تصف علوَّ كلمة الله على كلِّ حال كما أشار الشيخ الطوسيّ في عبارته السَّابقة، فقراءة الرفع تؤكِّد أنَّ كلمة الله عُليا دائمًا على نحو الثبوت.

وثالثها: «أنَّ توكيد مثل ذلك بـ(هي) بعيد؛ إذ القياس أنْ يكون (إيَّاها)»[٣٤]؛ لأنَّ (هي) ضمير رفع، ولا يكون ضمير نصب، فعندما يُؤكَّد اسم منصوب نحتاج إلى ضمير نصب، والمناسب هنا هو (إيَّاها) للمفردة المؤنَّثة.

ويترتَّب على رفع (كلمة الله) أو نصبها اختلاف إعراب (هي)، فعلى قراءة النصب تكون مفعولًا به ثانٍ للفعل (جعل) المحذوف، أمَّا على قراءة الرفع، فتكون مبتدأً ثانيًا أو(ضمير فصل) أو(عمادًا)[٣٥]، و(العليا) خبره.

ويكون المبتدأ الثاني مع خبره خبرًا للمبتدأ الأوَّل (كلمةُ الله)[٣٦]، وسبق الطوسيَّ في هذا التوجيه الفراءُ، الذي أجاز قراءة النصب لكنَّه لا يستحسنها، يقول: «ولستُ أستحبُّ ذلك؛ لظهور الله تبارك وتعالى؛ لأنَّه لو نصبها -والفعل فعله- كان أجود أن يقال: (وكلمتهُ هي العليا)...»[٣٧].

ممّا تقدَّم يظهر جليًّا ضعف القراءة البصريَّة؛ للدلالات التي ذكرها الشيخ الطوسيّ والمفسِّرون، الذين أوضحوا اختلاف الدلالة في القراءتين مع تحسين قراءة الرفع.

٢- في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللهِ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [سورة لقمان، ٢٧].

ذكر الشيخ الطوسيّ في كلمة (البحر) قراءتين:

الأُولى: القراءة البصريَّة عن أبي عمروٍ ويعقوب: (والبحرَ) بالنصب.

والثانية: قراءة باقي القرَّاء: (البحرُ) بالرفع[٣٨].

قال ابن عبّاس (ت٦٨هـ) في سبب نزول الآية: «نزلت الآية جوابًا لليهود، الذين قالوا: أُوتينا التوراة وفيها كلّ الحكمة، فبيَّن الله تعالى أنَّ ما يقدر عليه من الكلمات لا حصر له ولا نهاية»[٣٩]، فالآية هنا ردٌّ على كلام اليهود، واصفةً علم الله تعالى وقدرته، -التي مثَّلها بالكلمات- أنّها لا نفاد لها ولا حدَّ، لدرجة أن لو كان الشجر أقلامًا يُكتب بها كلمات الله، والبحر مِدادًا يُكتب عليها، لنفد البحر مع ما يُمدُّ بها من الأبحر، قبل نفاد كلمات الله، وذلك كناية عن سعة كلمات، تعالى اسمه وجلَّتْ قدرته.

ووجَّه شيخ الطائفة كلتا القراءتين توجيهًا نحويًّا يفهم منه دلالة كلِّ قراءة على حدةٍ، فوجَّه قراءة النصب البصريَّة (والبحرَ) إلى أنَّها عطف على (ما) الموصولة، التي جاءت في محلِّ نصباسمًا لـ(أنَّ)، فنُصِبت لذلك العطف، فهي على ذلك متعلِّقة بالجملة التي قبلها ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ﴾، فالجملة لم تتمّ عند الإتيان بخبر إنَّ المتمثِّل بكلمة (أقلامٌ)، إنّما استمرَّت بما عُطف عليها في جملة ﴿وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ﴾، فتكون الواو للعطف[٤٠].

ونقل الطوسيّ عن ابن خالويه (ت٣٧٠هـ) استحسانه لهذه القراءة، واصفًا أبا عمروٍ البصريّ بالحَذَقِ، ما ينمُّ عن وجاهة هذه القراءة التي قرأ بها البصريُّونَ[٤١].

وأضاف الشيخ: إنَّ تمام الكلام يكون بالإتيان بجواب (لو) التي في أوّل الآية، التي تحتاج إلى جواب شرط؛ كونها حرف شرط غير جازم، حرف امتناع لامتناع، وجواب(لو) يقع عند قوله: ﴿مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللهِ﴾[٤٢].

وذكر السمين الحلبيّ (ت٧٥٦هـ) وجهًا آخَرَ في قراءة النصب أنَّ (البحرَ) منصوب بفعل محذوف يفسِّره الفعل المذكور(يمدُّهُ)[٤٣].

أمّا القراءة الثانية، فوجَّهها الشيخ على الاستئناف، فيكون (والبحرُ) مبتدأً مرفوعًا، خبره الجملة الفعليَّة (يَمُدُّهُ)، فتكون كلمة (البحرُ)، وما بعدها جملة مستقلَّة في سياق الآية.

ويترتَّب على هذه القراءة كون الواو للحال، فتُعرب في محلِّ نصب حالٍ[٤٤]، يقول الطاهر بن عاشور: «على أنَّ الجملة الاسميَّة في موضع الحال، والواو واو الحال، وهي حال من ﴿مَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ﴾، أي: تلك الأشجار كائنةٌ في حال كون البحر مدادًا لها...»[٤٥].

ونلحظ ممَّا تقدَّم وجاهة قراءة البصريّين، التي جعلت وجود (البحر) مدادًا معطوفًا على وجود (ما في الأرض من شجر)؛ لتكتمل بذلك الصورة المعبِّرة عن سعة علم، في صورةٍ من عجيب النَّظْم، ورشيق الصِّياغة والسبَّك، تعالى عمَّا يصفون.

المطلب الثالث: ما قُرِئَ بالجرِّ

١- في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[سورة المائدة،٥٧].

ويُشير الشيخ الطوسي، إلى أنَّ في كلمة (والكفَّارَ) قراءتين:

الأُولى: قراءة أبي عمرو البصريّ ونافع والكسائيّ (والكفّارِ) بالجرِّ.

والثانية: قراءة باقي القرَّاء (والكفَّارَ) بالنصب[٤٦].

ووجَّه الشيخ الطوسيّ قراءة الجرّ إلى أنَّها عطفٌ على قوله ﴿مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾

التي جاءت في محلِّ جرٍّ بـ(مِن)، فيكون المعنى: من الذين أُوتوا الكتاب والكفَّارِ.

والحجَّة في هذا التوجيه هو حمل المعطوف على أقرب العاملَينِ أجود؛ لأنَّها لغة قرآنيَّة فصيحة صريحة، يُؤمَن بها من اللَّبس، هذا في جانبٍ، وهو الجانب النحويّ.

وفي جانب آخر -وهو جانبٌ دلاليٌّ- نجد أنَّ الكفار في نظر الإسلام ثلاث فِرق:

المشرك/ الذي يعبد مع الله إلهًا واحدًا أو أكثر.

والمنافق/ الذي يُظهر الإيمان ويبطن الكُفر.

والكتابيّ/ وهو اليهوديّ والنصرانيّ الذي لم يُسلم، وكان دأبُهُ الاستهزاء بالإسلام وتعاليمه، فحسُن عطف (الكفَّار) تفسيرًا للاسم الموصول المجرور بحرف الجر[٤٧]، وذكر الكسائيُّ أَنَّها في حرف أُبَي بالكسر جرًّا[٤٨].

أمّا قراءة النصب، فوجَّهها الشيخ عطفًا على قوله ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ﴾، الواقعة مفعولًا به منصوبة بالفعل (لا تتَّخذوا)، فيكون المعنى: لا تتَّخذوا الذين اتَّخذوا دينكم هزوًا، ولا تتَّخذوا الكفّار أولياء.

واحتجَّ الطوسيّ لقراءة النصب بقوله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٤٩]، التي تشير إلى النهي عن اتِّخاذ المؤمنين الكافرين أولياءَ لهم، معطوفًا على نهيهم عن اتِّخاذ الذين يستهزؤون بالدِّين من الكتابيِّين أولياء أيضًا[٥٠].

وهو بهذا العرض النحويّ ربما يرجِّح قراءة الجرِّ؛ لأنَّه قدَّمها على قراءة النصب؛ لكونها أقرب إلى الذوق النحويّ من القراءة الثانية.

ويبدو أنَّ مُؤدَّى القراءة بالجرِّ أنَّ كلًّا من أهل الكتاب والكفَّار قد اتَّخذوا

الدِّين هزوًا ولعبًا، فيما تدلُّ القراءة بالنصب على أنَّ المتَّصف بذلك، أي:اتِّخاذ الدِّين هزواً ولعبًا هم أهل الكتاب وحدهم وليس الكفَّار، مع اشتراك القراءتين في التحذير من اتِّخاذ أيٍّ من الفريقين أولياء من دون المؤمنين(٥١).

ويقول مكِّي بن أبي طالب(ت٤٣٧هـ) في ترجيح القراءتين:«ولولا اتفاق الجماعة على النصب، لاخترت الخفض ؛ لقوَّتِهِ في الإعراب وفي المعنى والتفسير، والقرب من المعطوف عليه»(٥٢)، فهذا التصريح من هذا العالم الكبير في مجال علوم القرآن واللُّغة يصرِّح بأنَّ اختياره يقع على قراءة الجر، ويُعلِّل ذلك؛ بأنَّها أقوى إعرابيًّا من جهة، وأقوى في المعنى والتفسير الدلاليّ من جهة أخرى، فعلى ذلك فقراءة الجرِّ مستكملةٌ لشرائط التفضيل والصِّحَّة.

على ما تقدَّم، نفهم أنَّ مآل القراءتين لا يبعُد كثيرًا عن بعضهما، وإن اختلفت التفصيلات الداخليّة في المعنى الدقيق الناجم من اختلاف ما تعطف عليه كلّ قراءة(٥٣).

٢- في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ﴾ [سورة فصِّلت، ١٠].

ذكر لنا الشيخ الطوسيّ في كلمة(سواءً) ثلاث قراءات موزَّعةً على الحالات الإعرابيَّة الثلاث للأسماء، وهي كالآتي:

الأُولى: قراءة أبي جعفر المدنيّ (سواءٌ) بالرفع.

والثانية: قراءة يعقوب الحضرميّ: (سواءٍ) بالجرِّ، وقرأ بها من قُرَّاء البصرة أيضًا ابن أبي إسحاق، والحسن البصريّ، وعيسى بن عمر، فهي قراءة بصريَّة عامَّة(٥٤).

والثالثة: قراءة باقي القرَّاء (سواءً) بالنصب(٥٥).

ووجَّه الشيخ الطوسيّ القراءات الثلاث، فقراءة الرفع وجَّهها على الاستئناف، خبرًا لمبتدإٍ محذوفٍ مُقدَّرٍ بـ (هي سواءٌ).

أمَّا قراءة النصب، فوجَّهها الطوسيُّ أنَّها مصدر منصوب[٥٦]، بينما ذكر ابن حيَّان أنَّها منصوبة على الحال من غير أنْ يشير إلى صاحب الحال ولو بإشارة موجزة[٥٧].

أمّا قراءة الجرّ البصريّة، فوجّهها الشيخ إلى أنَّها نعتٌ لـ(أيّامٍ) المجرورة بالإضافة[٥٨].

ودلاليًّا، فعلى قراءة الرفع تكون(سواءٌ) مفصولة عمَّا قبلها، ويجوز أن تكون الجملة الاسميّة (هي سواء) على هذا الأساس في محلِّ نصب نعت لـ(أقواتها)، وعلى قراءة الجرِّ (سواءٍ) تكون متعلِّقة بما قبلها، صفةً لـ(أيّامٍ)، أمّا على قراءة النصب(سواءً)، «فعلى تقدير: استوت سواءً واستواءً، لمن سأل في كم خُلِقت السموات والأرض؟ فقيل: في أربعة أيَّام سواءً لا زيادة ولا نقصان»[٥٩].

لذا شاعت قراءة النصب على القراءتين الباقيتينِ، وأصبحت قراءة المصحف؛ لأنها الأكثر قبولًا والأوضح دلالةً في التعبير عن معنى الآية.

٣- في قوله تعالى: ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾[سورة الذاريات،٤٦].

يورد الشيخ الطوسيّ في كلمة (قوم نوح) قراءتين:

الأُولى: قراءة أبي عمرو البصريّ، وحمزة، والكسائيّ: (وقومِ نوح) بالجرِّ.

والثانية: قراءة باقي القرَّاء: (وقومَ نوح) بالنصب[٦٠].

ووجَّه الشيخ الطوسيّ القراءتين، فوجَّه قراءة الجر إلى أنَّها عطفٌ على (وَفِي عَادٍ)[٦١] السابقة المجرورة بحرف الجرِّ، فيكون المعنى: وفي عادٍ وقومِ نوح[٦٢].

وأضاف السمين الحلبيّ (ت٧٥٦هـ) ثلاثة أوجه كلَّها عطفًا على مجرور سابق

هي: أنَّها معطوفة على ﴿وَفِي الأَرْضِ آياتٌ...﴾[٦٣] السَّابقة، أو معطوفة على ﴿وفي موسى...﴾[٦٤] السَّابقة أيضًا، أو على ﴿وفي ثمود...﴾[٦٥] ورجَّح هذه الأخيرة؛ لقربها منها وبُعد الباقيات، واحتُجَّ لهذا الرأي -أيضًا- بأنَّ الزمخشريّ والعكبريّ لم يذكرا غيره في توجيه هذه القراءة[٦٦].

أمّا قراءة النصب، فوجَّهها الطوسيّ إلى أنَّها مفعول به منصوب لفعل محذوف مقدَّر بأحد الأنماط الآتية:

١- وأهلكنا قومَ نوحٍ.

٢- فأخذت صاعقةُ العذاب قومَ نوح.

واختار الطوسيُّ الفاعل هنا (صاعقةُ العذابِ) عادًّا أنَّ العرب تُسمِّي كلَّ عذاب مُهلك (صاعقة).

٣- واذكرْ قومَ نوح[٦٧].

وعن ترجيح إحدى القراءتين نرى أبا جعفر النحَّاس يرجِّح قراءة النصب العامَّة ترجيحًا دلاليًّا معتمدًا على ما ذكره أبو عبيد(ت٢٢٤هـ) في سياق الآيات السَّابقة المجرورة التي تتحدَّث عن قصص الأُمم الكافرة، فقد بيَّنت ما نزل بهم من العقاب الإلهيّ كقوله تعالى: ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾، ولم يكن هذا مع قوم نوحٍ كي تُعطف عليهنَّ.

وقال: فكيف يكون الكلام (وفي قوم نوح) ولا يذكرَ ماَ نزلَ بهم؟، ولم يفصِّل الحادثة، كما كان في مثيلاته من الآيات، وهناك حجّةٌ أُخرى للنصب، في أنَّ العرب إذا تباعدَ ماَ بينَ المخفوضِ وماَ بعدهِ لمَ يعطفوه عليه، ونصبوهَ كما في قوله تعالى: ﴿وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾[٦٨].

ولا يُعلم أنَّ أحدًا خفض (يومَ القيامة) عطفًا على (في هذه)، وذكر النحَّاس عنَ سيبويه أنَّ العطف إلى ما هو أقرب إليه أولى، ومثَّل له قال: خَشَّنتُ بصدرِهِ وصدرِ زيدٍ[٦٩].

فعلى ذلك يكون النصب في ﴿قومَ نوحٍ﴾ أولى؛ لقربه من ﴿فأخذتهم﴾، فيكون تقدير الكلام: فأخذتهم الصاعقة وأخذتْ قومَ نوحٍ[٧٠].

وذكر العكبريّ والسمين الحلبيّ قراءةً ثالثةً لـ(قوم نوح) بالرفع على أنَّها مبتدأ خبره محذوف مقدَّر بـ أهلكناهم، أو قوله تعالى التالي لها: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾[٧١].

الخاتمة

ختامًا نُجمل ما توصَّل إليه البحث بما يأتي:

١- أدَّت القراءات دورًا بارزًا في توجيه المعنى عند الشيخ الطوسيّ، سواء كانت القراءة بصريَّة، أو باقي القراءات الأُخرى.

٢-احتجَّ الشيخ الطوسيّ بقراءة أهل البصرة في دعم الرأي الإماميّ القائل بإيمان آباء الأنبياء كافّة، وذلك في كلمة (آزر) التي قرأها أهل البصرة بالرفع، على أنَّها منادى مبنيٌّ على الضمِّ، وهذ يوضِّح بجلاء دور القراءات المهمّ في تفسير القرآن.

٣- رجَّح الشيخ الطوسيّ بعض القراءات على بعض، كما في ترجيحه قراءة الرفع على قراءة النصب في كلمة(كلمة الله)؛ عازيًا ذلك إلى المعنى الذي أفادَتْهُ قراءة الرفع؛ فهي تُفيد أنَّ كلمة الله عليا على نحو الدوام والثبوت، خلافًا لقراءة النصب، التي يمكن أن يُفهم منها أنَّ كلمة الله كانت سفلى، ثمّ صارت عُليا.

الهوامشُ

١- سورة المائدة، ٦.

٢- يُنظر: كتاب السبعة في القراءات: ص٢٤٢-٢٤٣، النشر في القراءات العشر: ٥/ ١٦٧٧، والتبيان في تفسير القرآن: ص٤/ ٤٥٢.

٣- يُنظر: التوجيه النحويّ والصرفيّ للقراءات القرآنيّة عند أبي علي الفارسيّ في كتاب الحجّة للقرّاء السبع، د. سحر سويلم راضي: ٢٩.

٤- يُنظر: التبيان في تفسير القرآن: ١٠/ ٢٩٣.

٥- يُنظر: المصدر نفسه.

٦- الانفطار، ١٨.

٧- يُنظر: التبيان في تفسير القرآن: ١٠/ ٢٩٣.

٨- يُنظر: شرح ابن عقيل: ٣/ ٥٩-٦٠.

٩- يُنظر: التبيان في تفسير القرآن: ١٠/ ٢٩٣، والحجّة للقرّاء السبعة: ٦/ ٣٨٣.

١٠- يُنظر: التبيان في تفسير القرآن: ١٠/ ٢٩٣، والحجة للقراء السبعة: ٦/ ٣٨٣.

١١- يُنظر: التبيان في إعراب في القرآن: ص٣٨٧.

١٢- سورة الانفطار، ١٧-١٨.

١٣- يُنظر: التبيان في تفسير القرآن: ٤/ ١٧٥.

١٤- يوسف، ٢٩

١٥- يُنظر: روح المعاني: ٤/ ١٨٤.

١٦- يُنظر: التبيان في تفسير القرآن: ٤/ ١٧٥.

١٧- يُنظر: التبيان في تفسير القرآن: ٤/ ١٧٥، ومعاني القرآن وإعرابه، ٢/ ٢٦٥، ومعاني القرآن، النحاس، ٢/ ٤٤٨.

١٨- التبيان في تفسير القرآن: ٤/ ١٧٥

١٩- يُنظر: مفاتيح الغيب: ١٣/ ٤٢.

٢٠- يُنظر: التبيان في تفسير القرآن: ٧/ ٤٨، وتنظر القراءتين: السبعة في القراءات، ص٣٩٢.

٢١- سورة الكهف، ٣٢.

٢٢- سورة الكهف، ٣٥-٣٦.

٢٣- يُنظر: التبيان في تفسير القرآن: ٧/ ٤٨.

٢٤- يُنظر: التحرير والتنوير: ١٥/ ٣٢٩.

٢٥- يُنظر: التبيان في تفسير القرآن: ٧/ ٤٩، ومعاني القرآن وإعرابه: ٣/ ٢٨٩.

٢٦-يُنظر: إتحاف الفضلاء: ٢/ ٩٢.

٢٧- يُنظر: التبيان في تفسير القرآن، ٥/ ٢٢١.

٢٨- يُنظر: المصدر نفسه.

٢٩- يُنظر: المصدر نفسه.

٣٠- التبيان في تفسير القرآن، ٥/ ٢٢١.

٣١- التبيان في إعراب القرآن: ص١٨٤.

٣٢- يُنظر: المصدر نفسه.

٣٣- يُنظر: لسان العرب، مادّة (جعل)، ومعاني النحو، د. فاضل السامرَّائيّ: ٢/ ٢٦.

٣٤- التبيان في إعراب القرآن: ص١٨٤.

٣٥- هو ضمير منفصل يتوسَّط بين المبتدأ والخبر، أو ما كان أصلهُ مبتدأً وخبرًا؛ ليدلَّ على أنَّ الاسم الذي يليه خبر، وليس صفةً أو بدلًا، وضمير الفصل تسمية بصريّة، والعماد تسمية كوفيّة له ؛ كونه يُعتمد عليه في الاهتداء إلى الفائدة من الجملة. يُنظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: ص٥٦٧، ومغني اللَّبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاريّ: ١/ ٤٦٨.

٣٦- يُنظر: الموضح في وجوه القراءات وعللها: ص٣٧٢.

٣٧- معاني القرآن: ١/ ٤٣٨.

٣٨- يُنظر: التبيان في تفسير القرآن: ٨/ ٢٨٤.

٣٩- التبيان في تفسير القرآن: ٨/ ٢٨٤-٢٨٥.

٤٠- يُنظر: التبيان في تفسير القرآن: ٨/ ٢٨٤.

٤١- يُنظر: المصدر نفسه: ٨/ ٢٨٤، والحجة في القراءات السبع، ٢٨٦.

٤٢- يُنظر: التبيان في تفسير القرآن: ٨/ ٢٨٤.
٤٣- يُنظر: الدر المصون: ٩/ ٦٧.
٤٤- يُنظر: التبيان في تفسير القرآن: ٨/ ٢٨٤.
٤٥- التحرير والتنوير: ٢١/ ١٨٣.
٤٦- يُنظر: التبيان في تفسير القرآن: ٣/ ٥٦٧.
٤٧- يُنظر: المصدر نفسه: ٣/ ٥٦٧.
٤٨- يُنظر: الجامع لأحكام القرآن: ٨/ ٥٨.
٤٩- آل عمران، ٢٨.
٥٠- يُنظر: التبيان في تفسير القرآن: ٣/ ٥٦٧.
٥١- يُنظر: القراءات المتواترة وأثرها في اللُّغة العربيّة والأحكام الشرعيَّة والرسم القرآنيّ، محمد الحبش: ص٣٤١.
٥٢- يُنظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: ١/ ٤١٤.
٥٣- يُنظر: التحرير والتنوير: ٦/ ٢٤٢.
٥٤- يُنظر: البحر المحيط: ٧/ ٤٦٥.
٥٥- يُنظر: التبيان في تفسير القرآن: ٩/ ١٠٦.
٥٦- يُنظر: المصدر نفسه: ٩/ ١٠٦.
٥٧- يُنظر: البحر المحيط: ٧/ ٤٦٥.
٥٨- يُنظر: التبيان في تفسير القرآن: ٩/ ١٠٦.
٥٩- يُنظر: المصدر نفسه: ٩/ ١٠٨-١٠٩.
٦٠- يُنظر: المصدر نفسه: ٩/ ٣٩٤.
٦١- الذاريات: ٤١.
٦٢- يُنظر: التبيان في تفسير القرآن: ٩/ ٣٩٤.
٦٣- الذاريات: ٢٠.
٦٤- الذاريات: ٣٨.
٦٥- الذاريات، ٤٣.

٦٦- يُنظر: الدُّرّ المصون: ١٠/ ٥٦-٥٧، والكشّاف: ١٠٥٣، وإملاء ما منَّ به الرَّحمن: ٢/ ٢٤٥.

٦٧- يُنظر: التبيان في تفسير القرآن: ٩/ ٣٩٤.

٦٨- هود، ٩٩.

٦٩- يُنظر: كتاب سيبويه: ١/ ٧٣-٧٤.

٧٠- يُنظر: إعراب القرآن: النحَّاس، ١٠٣٧.

٧١- يُنظر: إملاء ما منَّ به الرَّحمن: ٢/ ٢٤٥، والدُّرُّ المصون: ١٠/ ٥٧.

المصادرُ المراجعُ

١- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر: العلامة الشيخ أحمد بن محمد البنا (ت١١١٧هـ)، تح: د. شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب،ط١، بيروت، ١٩٨٧م.

٢- إعراب القرآن، أبو جعفر، أحمد بن محمد بن إسماعيل النحّاس (ت٣٣٨هـ)، اعتنى به: الشيخ خالد العلي، دار المعرفة، ط٢، بيروت- لبنان، ٢٠٠٨م.

٣- إملاء ما مَنَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، أبو البقاء، عبد الله الحسين بن عبد الله العكبريّ (ت٦١٦هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت - لبنان، (د.ط)، (د.ت).

٤- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريّين والكوفيّين: أبو البركات بن الأنباري(ت٥٧٧هـ)، تح: د. جودة مبروك محمد، الناشر مكتبة الخانجي - ط١، القاهرة، ٢٠٠٢م.

٥- التبيان في تفسير القرآن: شيخ الطائفة، أبو جعفر، محمّد بن الحسن الطوسيّ (ت٤٦٠هـ)، تحقيق وتصحيح: أحمد قصير حبيب العامليّ، دار إحياء التراث العربيّ، (د.ط)، (د.ت).

٦- تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف، الشهير بأبي حيّان الأندلسيّ (ت٧٤٥هـ)، تح: عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ عليّ محمّد معوض، دار الكتب العلميّة، ط١، بيروت- لبنان، ١٩٩٣م.

٧- تفسير التحرير والتنوير، سماحة الأُستاذ الإمام الشيخ محمّد الطاهر بن عاشور، الدار التونسيّة للنشر، تونس، (د.ط)، ١٩٨٤م.

٨- تفسير الفخر الرازيّ المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، الإمام محمّد الرازيّ، فخر الدِّين ابن العلَّامة ضياء الدِّين عمر، المشتهر بخطيب الري (ت٦٠٤هـ)، دار الفكر، ط١، بيروت، ١٩٨١م.

٩- الجامع لأحكام القرآن والمُبيِّن لما تضمَّنه من السُّنَّة وآي الفرقان، أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن أبي بكر، القرطبيّ (ت٦٧١هـ)، تح: د. عبد الله عبد الحسن التركيّ وآخرون، مؤسّسة الرسالة، ط١، بيروت، ٢٠٠٦م.

١٠- الحجّة في القراءات السبع، الإمام الحسين بن أحمد بن خالويه(ت٣٧٠هـ)، تحقيق وشرح: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، ط٣، بيروت، ١٩٧٩م.

١١- الحجّة للقرّاء السبعة، أبو عليّ، الحسن بن عبد الغفّار، الفارسيّ (ت٣٧٧هـ)، تح: بدر الدِّين قهوجي، وبشير جويباتي، دار المأمون للتراث، ط١، دمشق، ١٩٨٧م.

١٢- الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف، المعروف بالسمين الحلبيّ (ت٧٥٦هـ)، تح: د. أحمد محمّد الخرّاط، دار القلم، دمشق، (د.ط)، (د.ت).

١٣- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: العلَّامة أبو الفضل، شهاب الدِّين السيِّد محمود الآلوسي البغداديّ (ت١٢٧٠هـ)، ضبطه: عليّ عبد الباري عطيَّة، دار الكتب العلميَّة، ط١، بيروت - لبنان، ١٩٩٤م.

١٤- شرح ابن عقيل، قاضي القضاة، بهاء الدِّين، عبد الله بن عقيل، العقيليّ،

المصريّ، الهمدانيّ (ت٧٩٦هـ)، دار مصر للطباعة- دار التراث، ط٢٠، القاهرة، ١٩٨٠م.

١٥- القراءات المتواترة وأثرها في اللُّغة العربيّة والأحكام الشرعيّة والرسم القرآني: محمد الحبش، دار الفكر، ط١، دمشق، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

١٦- كتاب السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العبّاس، التميمي المعروف بابن مجاهد (ت٣٢٤هـ)، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، (د.ط)، ١٩٧٢.

١٧- الكتاب، أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر، الشهير بـ سيبويه (ت١٨٠هـ)، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط٣، القاهرة، ١٩٩٦م.

١٨- الكشَّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم، جار الله محمود بن عمر، الزمخشريّ، الخوارزميّ (ت٥٣٨هـ)، اعتنى به: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، ط٣، بيروت- لبنان، ٢٠٠٩م.

١٩- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، أبو محمّد، مكّي بن أبي طالب، القيسيّ (ت٤٣٧هـ)، تح: د. محيي الدِّين رمضان، مؤسّسة الرسالة، ط٣، بيروت، ١٩٨٤م.

٢٠- لسان العرب، الإمام العلّامة أبو الفضل، جمال الدِّين محمّد بن مكرم ابن منظور الأفريقيّ المصريّ، دار المعارف، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

٢١- معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق، إبراهيم بن السري الزجّاج (ت٣١١هـ)، شرح وتحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، ط١، بيروت، ١٩٨٨م.

٢٢- معاني القرآن، أبو زكريّا، يحيى بن زياد الفرّاء(ت٢٠٧هـ)، عالم الكتب، ط٣، بيروت، ١٩٨٣م.

٢٣- معاني النحو، د. فاضل السامرَّائيّ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، عمان، ٢٠٠٠م.

٢٤- مغني اللَّبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدَّين بن هشام، الأنصاريّ (ت٧٦١هـ)، حقَّقه وعلَّق عليه: د. مازن المبارك- محمّد عليّ حمد الله، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، بيروت-لبنان، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٢٥- الموضح في وجوه القراءات وعللها، الإمام أبو عبد الله، نصر بن عليّ ابن محمّد الشيرازيّ المعروف بابن أبي مريم(ت٥٦٥هـ)، تح: الشيخ عبد الرحيم الطرهونيّ، دار الكتب العلميّة، ط١، بيروت ٢٠٠٩م.